قراطيس فقال يا بني لقد تغيرة لك هذه القراطيس وما اوصلتني
بقطعة وتكتب الي كتابا فقال يوسف انه منعني جبريل عن ذلك فقال
امرني ربي فسال الله يعقوب عند ذلك فاوحي الله تعالي انك قلت
اخاف ان ياكله الذيب هلا خفتني هذه عقوبتك من خوفك
من غيري وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال لما جمع الله
ليعقوب شمله خلا ولده نجيا فقال بعضهم لبعض اليس
قد علمتم ما صنعتم وما لقي الشيخ ويوسف منكم قالوا بلي
فان عفوا عنكم فكيف لكم قال فاستقام رايهم علي ان ياتوا الشيخ
فجلسوا بين يديه ويوسف الي جنب ابيه قاعدا قالوا يا ابانا
انا اتيناك في امر لم ناتيك في مثله قط ونزل بنا امر لم ينزل مثله
قط قال لهم ما لكم قالوا اليس قد علمت ما كان منا اليك والي
اخينا يوسف قال بلي قالوا اليس ما قد عفوتما عنا قال بلي
قالوا فان عفو كما لم يغني عنا شيئا ان كان الله لم يعف عنا
قال فما تريدون قالوا ان تدعو لنا الله فاذا جا الوحي عن الله
انه قد عفا عنا ما صنعنا قرت اعيننا وطابت قلوبنا والا لن
فلا قرت عيني في الدنيا ابدا فقام الشيخ واستقبل القبله وقام
يوسف خلفه وقاموا الاولاد خلفهما اذلة خاشعين قال المالك
فدعى يعقوب عليه السلام وامن يوسف فلم يجب الله فيهم
الا بعد عشرين سنة قال صالح المزني ثم نزل جبريل عليه
السلام علي يعقوب بعد عشرين سنة قال ان الله قد بعثني اليك
ابشرك بانه قد استجاب دعوتك في اولادك وقد عفا عنهم عما
صنعوا وانه قد اعتقد مواثيقهم علي النبوة من بعده
فانهم انبياء قال فاقام يعقوب بمصر بعد موافاته باهله

اربعين سنة في اغبط حال واتم راحه ودوام سرور وسلامه
قيل وكانت زليخا تتعلم العلم والعباده مع يعقوب حتى صارت
فقيهه افضل من كان بمصر من الرجال والنساء حتي قيل ان يوسف
كان اذا طالبها في نفسها تدفعه الي ادني الليل والي الليل واذا
طالبها النهار تدفعه الي الليل حتي قيل انه جر ردائها وقد
قميصها فقالت انا كنت احبك لاني كنت لا اعرف الله فلما ان عرفته
فلا ارد سواه فقال لها يوسف ان الله تعالي اوعدني ان يرزقني
منك اولاد فقالت السمع والطاعه لله ربي قال المولف وبقي
يعقوب عليه السلام بمصر اربعين سنة يعلم اولاده واولاد
اولاده العلم والحلم والفقه وكان لكل واحد منهم اثنا عشر ولدا
ذكورا صالحين طيبين في انعم نعمه واكمل عافيه وعباده ثم حضرته
الوفاه فقال يعقوب عليه السلام لاولاده ما تعبدون من بعدي
قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم الايه فقال يا بني ان الله
اصطفي لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ثم انه اوصي
يوسف ان يحمل جسده الي الارض المقدسة حتي يدفنه عند ابيه
اسحق قال ففعل يوسف عليه السلام ثم نقله في تابوت من
ساج الي بيت المقدس وخرج يوسف عليه السلام في عسكره واخوته
وعظماء اهل مصر واتفق يوم وفات عيص فدفناهم في يوم واحد
في قبر واحد وكان اعمارهما مائة سنة وسبعا واربعون سنه
لانهما ولدا من بطن واحده وفي قصه اخري قال ابن عباس
رضي الله عنهما اوحي الله تعالي الي جبريل عليه السلام ان انزل علي
يعقوب وقل له ارجع الي قبور ابائك الي الارض المقدسة حتي ياتيك الموت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)